ما هي اسباب النزوح

ليس عدد النازحين الدقيق بالذات ، هو ما يهمنا في هذه الحال ، وان كان له الاهمية الكبرى على المدى البعيد ، بل ما يهمنا بشكل اكثر ، هي الاسبـــاب والنزعات التـي تحدد مسار حركة النزوح من اسرائيل ، والمتغيرات التي تطرأ عليه ، وارتباطـــه بالظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية ٠

والرأي السائد بين الباحثين لاسباب حركات النزوح في العالم ، بأن السبب الرئيسي للنزوح هو العامل الاقتصادي ٠ ويقول مدير شعبة الديموغرافيا في مديرية الاحصـاء المركزية في اسرائيل تسيون رابي انه « قد يكون الوضع في اسرائيل لا يختلف عن ذلك من هذه الناحية » ، الا انه يعود لينفي ذلك بقوله « وفي اعتقادي ان ليس الوضـــع الاقتصادي الموضوعي هو السبب في النزوح ، بل الجو المختلق الذي تشيعه الاوســاط المرتبطة بالاقتصاد ، وكأن الاقتصاد الاسرائيلي خطير ومقبل على كارثـة » (هارتس ٧٦/١/١٢ ، دافار ٧٧/٥/٢٢) ٠

ولكي يثبت لنا ذلك ، يسوق لنا ذلك مثلا ، ان مصروفات العائلـة الاسرائيليـة في ٧ سنوات من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٥ ، تدل على ان « مستوى المعيشة قد ارتفع فـي اسرائيل بنسبة ٤٠٪ ، » ولذلك « لا يمكن ان يكون الوضع الاقتصادي خطيرا » ٠ ويضيف بأن « ليس اولئك الذين اضيروا مباشرة من الوضع الاقتصادي ، كالبطالة مثلا هم الذين ينزحون ، وانما هم في الاساس اناس راسخون اقتصاديا ، ويخشون على مستقبلهـم الاقتصادي ، ولديهم الامكانات الكافية للبدء في بناء مستقبلهم في بلاد اخرى » ٠ (المصدر نفسه)

ولذلك فانه يخرج بنتيجة غريبة للاسباب التي تؤدي الى النزوح ، وهي « تخفيـض سعر الليرة الاسرائيلية ، وما يتقدمها ويعقبها من تهويل عن خطورة الوضـع الاقتصادي » وليس كسبب اقتصادي موضوعي ، معتمدا في ذلك على انه في السنوات « ١٩٦٢ و١٩٦٧ و١٩٧٤ وهي السنوات التي كان فيهـا تخفيض لليرة الاسرائيلية ، كان ثمة ازدياد ملموس في حجم النزوح ، بالمقارنة مع السنوات المتاخمة » (المصدر نفسه) ، كما يظهر في البيان رقم ٤

ويعود هذا الازدياد في حجم النزوح ، اثر اي تخفيض لليـرة الاســرائيلية الى امرين اثنين ـ كما ورد في التقرير

« ١ ـ انه في كل فترة زمنية يوجد خارج البلاد مرشحون للنزوح ، وانه بيـــن مجموعة العوامل المؤثـرة على حسابات المرشح للنزوح ، ما اذا كان سيبقى في الخارج او يعود الى اسرائيل ، تؤثر على ما يبدو حقيقة التخفيض الذي كان في نفس السنة في اسرائيل ٠ »

« ٢ ـ انه قبل عدة شهور من تنفيذ خطة التخفيض ، تبدأ وسائل الاعلام بالحديـث عن الحالة الاقتصادية القاسية ، كجزء من حملة التوعية ، لاقناع الرأي العام باضطرارية التخفيض ، فتتبعها على الفور جميع الاوساط المرتبطة بالاقتصاد ، وبشكـل تنافسي ، ابتداء من الجامعة والمالية وبنك اسرائيل ، وانتهاء برؤساء التنظيمات الشـعبية والمؤسسات الخاصة ، بنشر نبوءات قاتمة عن المستقبل الاقتصادي في اسرائيل ، وكأن